بنون من قوله كنزت الحب اذا سترته تحت الارض وخصهم بالذكر لانهم اهل البصر بالزرع والفلاحة فلا يجيبهم الا ما هو حقيق ان يجيب وقيل اراد الكفار بالله وخصهم بالذكر لانهم اشد انهماكا بالدنيا واكثر حرصا عليها **سابقوا الى مغفرة من ربكم** اي سابقوا الى الاعمال التي تستحقون بها المغفرة فتيل المعنى كونوا اول صف من القتال وقيل احضروا التكبيرة الاحرام مع الامام وقيل كونوا اول داخل الى المسجد واول خارج منه وهذه امثلة والمعنى العام المسابقة الى جميع الاعمال الصالحات وقد استدل بهذا من قال بوجوب ان الصلاة في اول الوقت افضل **وجنة عرضها كعرض السما والارض** السما هنا يراد به جنس السموات بدليل قوله في آل عمران وقد ذكرنا هناك معنى عرضها **ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها** المعنى ان الامور كلها مقدرة مكتوبة في اللوح المحفوظ من قبل ان تكون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب مقادير الاشيا قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وعرشه على الما والمصيبة هنا عبارة عن كل ما يصيب من خير او شر وقيل اراد به المصيبة في العرف وهو ما يصيب من الشر وخص ذلك بالذكر لانه اهم على الناس وفي الارض يعني القحط والزلازل وغير ذلك وفي انفسكم يعني الموت والمرض والفقر وغير ذلك ونبرأها معناه نخلقها والضمير يعود على المصيبة او على انفسكم او على الارض وقيل يعود على جميعها الان المعنى صحيح في كلها **لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم** المعنى فعل الله ذلك واخبركم به لكيلا تسلموا لقضا الله ولا تكثروا بامور الدنيا وتعنى لا تاسوا

لا تحزنوا

لا تحزنوا اي فلا تحزنوا على ما فاتكم منها ولا تفرحوا بما اتاكم فيها وقال الجمهور بما اتاكم بالمد اي بما اعطاكم الله من الدنيا وقرا ابو عمرو وبما اتاكم بالقصر اي بما جاكم من الدنيا فان قيل ان الانسان لا يملك نفسه ان يفرح بالخير ويحزن للشر كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لما اوتي بما لا كثير اللهم انا لا نستطيع ان نفرح بما زينت لنا فالجواب ان النهي عن الفرح انما هو عن الذي يقود الى الكبر والطغيان وعن الحزن الذي يخرج عن الصبر والتسليم **كل مختال فخور** المختال صاحب الخيلا والفخور شديد الفخر على الناس الذين **يبخلون** بدل من كل مختال فخورا وخبرا بتقدير مضمر تقديره هم الذين او منصوب باضمار اعني او مستدا وخبره محذوف **وانزلنا معهم الكتاب والميزان** الكتاب هنا جنس الكتب والميزان العدل وقيل الميزان الذي يوزن به وروي ان جبريل نزل بالميزان ودفعه الى نوح وقال له مر قومك يزنوا به **وانزلنا الحديد** خبر عن خلقه وايجاده بالانزال وقيل بل انزله حقيقة لان ادم نزل من الجنة ومعه المطرقة والابرة **فيه باس شديد** يعني ان يعمل منه سلاح للقتال ولذلك قال وليعلم الله من ينصره ورسله والمنافع للناس كسكك الحرث والمسامير وغير ذلك **فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون** اي من ذرية نوح مهتدون قليلا وهم وكثيرهم فاسقون لان منهم اليهود والنصارى وغيرهم **وقفينا** ذكر في البقرة **وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة** هذا ثنا عليهم بحمية بعضهم في بعض كما وصف اصحاب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بانهم رحما بينهم **ورهبانية ابتدعوها** الرهبانية هي الانفراد في الجبال والانقطاع عن الناس

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)